فوقع مثل الظفر في اجسادهم فصارت قروحا حتى نتنوا فلم يستطع احد
ان يدنوا منهم فانزل الله انا كفيناك المستهزئين وقال في الدر المنثور
اخرج ابن مردويه وابو نعيم في الدلائل من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة قال ان محمدا كاهن يخبر
بما يكون قبل ان يكون فقال ابو جهل محمد ساحر يفرق بين الاب
والابن وقال عقبة بن ابي معيط محمد مجنون يهذي في جنونه
وقال ابي بن خلف محمد كذاب فانزل الله انا كفيناك المستهزئين
الفتل ببدر وذكر روايات اخر في عددهم وفي ان كل واحد منهم
مات بشيء اصابه **الفصل الثاني** في المنسوخ من سورة
الحجر وهو ثلاث ايات **الاولى** ذرهم ياكلوا ويتمتعوا انه اريد الكف
عن قتالهم فمنسوخة بالسيف او التهديد فمحكمة **الثانية** فاصفح
الصفح الجميل قال قتادة منسوخة بالسيف هذا ان حمل على الصفح عن
الكفار وان حمل على الصفح عن بوادر المؤمنين فمحكمة **الثالثة**
واعرض عن المشركين قال ابن عباس منسوخة بالسيف وان اريد
ترك مقاتلتهم فمحكمة **الفصل الثالث** في المتشابه من سورة
الحجر **قوله** وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ان قلت
كيف وصفوه بالجنون مع قولهم نزل عليه الذكر اي القران المستلزم ذلك
اعترافهم بنبوته قلت انما قالوا ذلك استهزاء او سخرية لا اعترافا كما
قال فرعون لقومه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون او فيه حذف
اي يا ايها الذي تدعي انك نزل عليك الذكر **قوله** لوما
تاتينا وفي غيرها لولا ان لولا تاتي على وجهين
احدهما امتناع الشيء لوجود غيره
وهو الاكثر والثاني بمعنى هلا وهو للتحضيض

وتخص

١٧٢

وتختص بالفعل ولوما بمعناها وخصت هذه السورة بلوما موافقة
لقوله تعالى ربما فانها ايضا مما خصت به هذه السورة **قوله** ونحن
الوارثون ان قلت كيف قال ذلك والوارث من يتجدد له الملك بعد
فنا المورث والله تعالى لم يتجدد له ملك لانه لم يزل مالكا للعالم
قلت الوارث لغة هو الباقي بعد فنا غيره وان لم يتجدد له ملك
فمعنى الاية ونحن الباقون بعد فنا الخلايق وان الخلايق لما
كانوا يعتقدون انهم مالكون ويسمون بذلك ايضا مجازا ثم
ماتوا خلصت الاملاك كلها لله تعالى عن ذلك التعلق فبهذا الاعتبار
سمي وارثا ونظير ذلك قوله تعالى لمن الملك اليوم والملك له
ازلا وابدا **قوله** واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا وفي
البقرة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل ولا ثالث لهما لان
جعل اذا كان بمعنى خلق يستعمل في الشيء يتجدد ويتكرر كقوله
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور لانهما يتجددان
زمانا بعد زمان وكذلك الخليفة المذكور في اية البقرة يدل لفظه
على ان بعضهم يخلف بعضا الى يوم القيامة وخصت هذه السورة
بقوله اني خالق بشرا اذ ليس في لفظ البشر ما يدل على التجدد
والتكرار فجا في كل واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعده من
الالفاظ **قوله** فسجد الملائكة كلهم اجمعون في هذه وفي ص لانه لما
بالغ في السورتين في الامر بالسجود وهو قوله فقعوا له ساجدين
في السورتين بالغ في الامتثال فيها فقال فسجد الملائكة كلهم
اجمعون لتقع الموافقة بين اولاهما واخراهما وباقي قصة ادم
وابليس سبق **قوله** اللعنة الى يوم الدين في هذه السورة بالالف
واللام وفي ص لعنتي بالاضافة لان الكلام في هذه السورة جرى

Copyright King Saud University